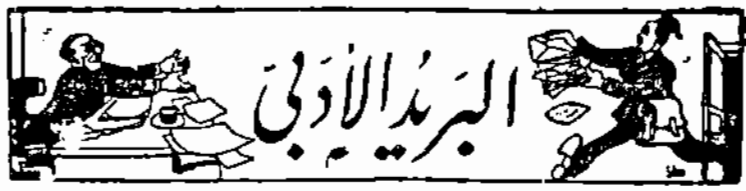

مسابقة كتب الدين للمدارس الابتدائية

إلى الأستاذ « قاف »

كتبت فى عدد الثقافة الأخير كلمة عن المسابقة التى أذاعتها وزارة المعارف بشأن كتاب فى الدين للمدارس الابتدائية . وقد قرأت كلمتك هـذه بعجب وإعجاب . أما العجب فمن أنك تنعى على الوزارة اليوم ما كنت تتمناه عليها بالأمس ؛ فلعلك تذكر — وما أظنك إلا ذاكراً — مجلسنا فى أحد النوادى العلمية منذ قريب ، وما كنا نتناوله فيه من أحاديث شتى أسلمتنا إلى تقرير الكتب وكيف كانت تقرر لا لجودتها ولا لرسوخ قدم مؤلفها فى مادتها بل لجاهه ونفوذه حتى احتكرها أصحاب الجاه والنفوذ وصارت وقفاً أهلياً عليهم — على حد تعبيرك — لا يخل إلا لكبار موظفى الديوان العام ومن إليهم من المراقبين والمفتشين الأوائل ؛ ولعلك لم تنس كذلك ما قلته أنت فى تلك الليلة — بل ما كتبته فى الثقافة منذ شهر أو يزيد قليلاً من أن أولئك المؤلفين الكبار أو كبار المؤلفين لم يكن لهم فى الحق والواقع من التأليف إلا تشريف الكتاب باسمهم ومد اليد لتناول نصيبهم والوقوف فى الميدان لمطاردة من تحدثه نفسه باقتحامه واتخاذ كل وسيلة شريفة وغير شريفة لإقصائه . لقد كنا سبعة نتعاور الكلام فى هذا الموضوع وكنت — أنت — أصرحنا كلاماً وأبسطنا لساناً وأغزرنا استشهاداً حتى لقد ضربت بنفسك المثل وذكرت أنه قد طلب إليك أن تكون جندياً مجهولاً يصرع فى الميدان ليرتفع القائد على أشلائه ، فتأبيت على المريد . كل هذا عجيب ، وأعجب منه أن تقترح على الوزارة فى كلمتك الأخيرة ترك المدارس والمدرسين أحرارا فى التأليف وفى اختيار ما يشاءون من الكتب لتلاميذهم . يا لله ! أى حرية أوفى من أن تدعو الوزارة رجالها جميعاً للتبارى وتكافؤ السباقين فيهم ولا تجعل الأمر احتكاراً أو وقفاً أهلياً على جماعة منهم ؟ وأى حرية أسمى من أن تسوى فى هـذا الميدان بين المتسابقين جميعاً ولا تنظر إليهم من حيث الجاه والمنصب ، وإنما تنظر إليهم من حيث البراعة والمقدرة والكفاية ، وبهذا ترد إلى رجال التعليم اعتبارهم العلمى وتشجعهم على الإنتاج وتبث فيهم روح الإقدام على التأليف الذى يهابونه لذاته أو للمحتكرين له ! على أن للمسابقة فضلاً آخر أرشدت إليه المسابقات الماضية هى أنها تكشف عن بعض الأفذاذ المجلين الذين يعملون فى وزارات أخرى غير وزارة المعارف ، فليست الكفاية والبراعة والمقدرة وقفاً على هذه الوزارة

« يَا بَقَايَا الْمُنَى حَوْلَ كُوخِي الصَّغِيرْ »
« أَنْصِتِي ... إِنَّنَا قَدْ حُرِمْنَا السَّمِيرْ »

« أَنْصِتِي لِي ، وَاسْمَعِينِي يَا جِبَالْ وَاحْفَظِي الْأَلْحَانَ عَنِّي يَا نُجُومْ »
« إِنَّ قِيثَارِي فَرِيدٌ فِي اللَّيَالْ وَهْوَ فِي يُمْنَايَ سُلْوَانُ الْهُمُومْ »

« كُلُّ مَا فِي الْأَرْضِ مِلْكِي : مِنْ هَوَاءْ
أَوْ جَمَادٍ ، أَوْ دُمُوعٍ ، أَوْ زُهُورْ »
« سَوْفَ أَشْدُو ، فَإِذَا حَلَّ الْقَضَاءْ
لَمْ أُفَكِّرْ أَيْنَ تَطْوِينِي الْقُبُورْ ... ؟ »

... وَانْتَهَى الْعَازِفُ مِنْ أَلْحَانِهِ وَتَلَاشَى الصَّوْتُ فِي جَوْفِ الْفَضَاءْ
وَانْطَوَتْ رُوحِي عَلَى أَحْزَانِهِ وَبَكَتْ عَيْنِي لَهُ دَمْعَ الْوَفَاءْ !

يَا لَشَـــادٍ لَفَّهُ هَـــذَا الظَّلَامْ
لَيْتَ شِعْرِي : كَيْفَ يَحْظَى بِالرُّقَادْ ؟ !
أَتُرَاهُ ذَائِقـــاً طِيبَ الْمَنَـــامْ ؟
أَمْ سَيَقْضِي اللَّيْـــلَ مَوْصُولَ السُّهَادْ ؟

أَيُّهَا الْعَـازِفُ فِي الْكُوخِ الضَّئِيلْ :
أَنْتَ أَسْمَى مُلْهَمٍ فِي ذَا الْوُجُودْ
كَيْفَ تَأْسَى — أَيُّهَا الشَّادِي الْجَمِيلْ —
وَنَصِيبُ الْفَـذِّ فِي النَّاسِ الْجُحُودْ ؟

عِشْ عَلَى الدُّنْيَا كَمَا شَاءَ الصَّفَاءْ وَاصْطَبِرْ إِنْ رُحْتَ تُرْمَى بِالْجُنُونْ
مَنْ يَسَعْ فِي قَلْبِهِ هَذَا الْفَضَاءْ لَمْ يُنَغِّصْ عَيْشَهُ الدَّهْرُ الْخَئُونْ

الحق أنه ليس لمنصف نزيه خصيف الرأى أن ينقد هذه الطريقة المثلى العادلة التى تقضى على القالة والقيل وتسد الطريق أمام الريب والشكوك . على أن الوزارة لم تلجأ إليها إلا بعد دراسة وبحوث وعقد لجان واستشارة مجربين فانتهى الأمر بهم جميعاً إليها

وأما ما يقوله الأستاذ « قاف » من ترك المدارس والمدرسين أحراراً فى اختيار ما يشاءون من الكتب لتلاميذهم فحسبى فى الرد عليه أن أردد له ما كان يقوله تلك الليلة من أنه جريمة رسمية تفسد الخلق والعلم ، وأن المدارس والمدرسين — بالرغم من تحريمه ومحاربة الوزارة إياه محاربة لا هوادة فيها ولا لين — كانوا يتخذونه وسيلة دنيئة تقرب إلى ذوى الجاه من المؤلفين الرسميين وهؤلاء يستغلونه استغلالاً وضيعاً تأباه كرائم النفوس ، فقضت على هذه المفاسد كلها طريقة المسابقات . ذلك عجبى . أما إعجابى فبقدرة الإنسان — وهو الذى حارت البرية فيه — على الدفاع عن رأيين متناقضين يذلى بأحدهما وهو يعمل فى المدارس ، وبالآخر وهو يعمل فى الديوان حيث اختيار الأعضاء للجان التأليف .

« سعيد »

استدراكات لغوية

فى تصحيحات العلامة المحقق الأب الكرملى للجزء الثانى من كتاب الإمتاع والمؤانسة مواضع تحتاج إلى بيان ، أعرض على الأب الفاضل منها موضعين فى العدد (٤٧٥) من الرسالة الغراء :

١ — قال : وفى ص ١١٠ ويجعلها (أى الأحجار) ملساء ، وضبطت بكسر اللام ؛ والصواب مُلساً بضم الميم . . . (راجع فساد قول القائل صخور ملساء فى مجلة المجمع العلمى العربى ١٧ : ٢٣٣ و ٢٣٤) اهـ

وقد رجعنا إلى الموضع المذكور فلم نجد للأب مستنداً فى إنكاره ، لأن نص سيبويه قاصر على بيان أن جمع التكسير لأفعل فعلاء هو فعل بضم العين ، وما أظن أن كيفية تكسير هذه الصيغة كانت محل خلاف ، وليس فيها شاهد على خطأ قولهم صخور ملساء .

وإنما كان الأب بحاجة إلى نص صريح يستثنى فيه هذه الصيغة من القاعدة العامة التى جرى عليها كلام العرب وذكرها النحاة وهى : أن تمت جمع التكسير يكون بالمفرد المؤنث وبالجمع على السواء ، فلك أن تقول : أشهر محرمة وأشهر محرمات ، و « أياماً معدودة » و « أياماً معدودات » كما فى القرآن الكريم وغيره ، فما الذى يفرد صيغة واحدة بين جميع صيغ النعت بحكم خاص ؟ هذا ما يحوج الأب الإبراه عليه . أما استقراؤه الشخصى وطلبه من مخالفه الإتيان بشاهد فلا يردان حجة ، لأن المقيس لا يلزم له شاهد .

٢ — وقال : ومن الأغلاط الشائعة فى مصر وتستحق أن يشار إليها إشارة خصوصية ما يأتى : ص ٢٣ س ١٨ أصواب هو أم خطأ ... أم خطاء وزان سحاب لضد الصواب ، على ما فى كتب اللغة . اهـ

وقد كتب الجلة الأولى بخط عريض مذيل بخط أفقى زيادة فى لفت الأنظار . ولم يبين أى كتب اللغة هذه التى حرمت أن يقال خطأ لضد الصواب ؛ وقد تصفحت بعض كتب اللغة فإذا هى تتفق جميعاً على أن الأب المفضال مخطئ كل المخطئ فى ذلك ، وإليك الشواهد :

فى لسان العرب : الخطأ والخطاء ضد الصواب

تاج العروس : الخطء والخطأ والخطأ ضد الصواب

المصباح المنير : والخطأ مهموز بفتحتين ضد الصواب ، ويقصر ويمد

الصحاح : الخطأ نقيض الصواب وقد يمد ... الخ

فأنت ترى أن الخطأ قدمت على الخطاء فى جميع هذه النقول ، وأن أعلى هذه المصادر وهو الصحاح ضعّف الحرف الذى ذكر الأب أنه هو الصواب دون غيره .

هذا ما أحببت عرضه على العلامة المحقق المفضال ، وله إعجابى وتحيتى .

(دمشق) سعيد الأفغانى

فى الشعر التمثيلى

تعقيباً على ما نشر بالرسالة فى عددها ٤٧٣ و ٤٧٧ للأستاذين الأديبين البشبيشى وعبد الرحمن عيسى — لا جدال فى أن واضع الحجر الأول فى بناء الرواية الشعرية فى الأدب العربى الحديث هو المرحوم الشيخ خليل اليازجى فى روايته (المروءة والوفاء) وقد طبعت أكثر من مرة بمطبعة المعارف بالفجالة . ومن حق الأدب والتاريخ أن يعرف المتتبعون لهذه الناحية الجميلة من الفن الأدبى أن المرحوم الشيخ نجيب الحداد أول من ترسم خطى خاله المرحوم الشيخ خليل فى معالجته الشعر التمثيلى قبل المرحومين شوقى

وعبد المطلب فى روايته (صدق الوداد) وقد طبعت من زهاء ثلاثين عاماً فى مطبعة غرزوزى بالإسكندرية وقل أن يظفر أحد بنسخة منها الآن لكثرة ما كان من الإقبال عليها ونفادها بمجرد ظهورها . والروايتان لا تقلان عن روايات المرحوم أمير الشعراء بلاغة وروعة وحسن سبك ، وشعرها يتدفق سلاسة وطبعاً وعذوبة

ولعلى أوفّق فى فرصةٍ أخرى إلى نشر شواهد من شعر الروايتين إذا اتسعت له صفحات « الرسالة » الغراء وآنست من قرائها الأدباء ترقباً وارتياحاً

يوسف كركور

تعقيب

جاء فى بريد « الرسالة » الأدبى من العدد الـ (٤٧٦) للأب الفاضل أنستاس الكرملى فى بحث السوبية ما نصه : قال ابن دريد فى الجمهرة : « وبالصاد (أى الخِصى) أحسبها لغة لبنى تميم ، وهى لغة ابن النبر خاصة » كذا فى تاج العروس . وهو خطأ أيضاً والصواب : « وهى لغة بنى العنبر ، إذ لا وجود لابن النبر » اهـ

وقد يقال : عدم الجزم بهذه التخطئة أولى ، فبنو النُّبَر لهم وجود . جاء فى القاموس المحيط فى (فصل الطاء وباب اللام) : وكـكتاب (أى طحال) كلب وع لبنى النبر . راجع القاموس المحيط ففيه شاهد لا يليق ذكره

(الله — فلسطين) داود حمدان

حوائج

رداً على الكاتبة الفاضلة « بثينة » أقول إن هذه الكلمة « حوائج » وردت فى الحديث الصحيح والشعر الفصيح . فقد روى عن رسول الله صلوات الله وسلامه عليه أنه قال : « إن لله عباداً خلقهم لحوائج الناس يفزع الناس إليهم فى حوائجهم أولئك الآمنون يوم القيامة » . وقال الشماخ :

تقطع بيننا الحاجات إلا حوائج يعتسفن مع الجرى

وقال الفرزدق :

ولى ببلاد السند عند أميرها حوائج جمات وعندى ثوابها

ابراهيم السعيد عجلونه

على هامش السيرة

لفت نظرى وأنا أقرأ الجزء الثانى من كتاب « على هامش السيرة » للمرة الثالثة عبارة وردت فى الحديث عن « رأى المنفم »

ص ١٥٨ هذا نصها : « والغريب أن الخواطر التى كانت تملأ نفسيهما — يعنى أبا طالب وخديجة — همًّا وحزناً وتفعم قلبيهما خوفاً وقلقاً ، هى بعينها تلك الخواطر التى كانت تملأ نفس عبد المطلب بن هاشم وآمنة بنت وهب ، وتشغل قلبيهما منذ ستة عشر عاماً حين سافر عبد الله مع العير إلى الشام فى التجارة لأول مرة ولآخر مرة أيضاً »

وهذا القول يناقض الحقيقة ويتعارض مع عبارة أخرى وردت فى ص ١٦١ وفيها يقول الدكتور : « ولكنه — يعنى أبا طالب — كان يستحى أن تقول قريش : ضعف أبو طالب وجزع على فتى قد بلغ الخامسة والعشرين من عمره »

والمعلوم أن رحلة عبد الله كانت بعد زواجه بأيام وكان محمد عليه السلام لا يزال جنيناً فى بطن أمه ، فى حين أن الرسول صلوات الله عليه كان قد أوفى على الخامسة والعشرين أو كاد يوم أن رغبت إليه خديجة فى أن يصحب تجارتها إلى الشام . وإذن تكون الفترة بين رحلة عبد الله ورحلة محمد عليه السلام حوالى خمسة وعشرين عاماً لا ستة عشر كما ذكر الدكتور ، ولعله يكون أقرب إلى الصواب لو أنه قال ستة وعشرين عاماً

وذلك ما تكاد تجمع عليه كتب السيرة

عوض الدعة

استدراك

فى الحلقة السابقة من ترجمة كتاب « المصريون المحدثون » ، وقع تحريف فى الآية الكريمة : « قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ، إن الله يغفر الذنوب جميعاً ، إنه هو الغفور الرحيم » . فوجب نشرها صحيحة

عبد الظاهر نور

حكمت محكمة دمنهور العسكرية بجلسة ٨ / ٧ سنة ١٩٤٢ رقم ١٢٧٨ سنة ١٩٤٢ جنح ضد عباس محمد ابو الحفر ن ٣٠ بمال كوم الطرفاية مركز كفر الدوار بغرامة ٥٠٠ قرش والفلق أربعة أيام وعلق صورة الحكم على محل المتهم ومركز البوليس والنشر على مصاريفه ليبيه أشياء بسعر أزيد من المحدد بالتسعيرة

حكمت محكمة دمنهور العسكرية بجلسة ٨ — ٧ — ١٩٤٢ فى القضية رقم ١١٠٨ سنة ١٩٤٢ جنح ضد عزيز بشكرى شنوده تلميذ ومحل والده ببسطنواى بالحبس ١٥ يوم شغل والايقاف والفلق والتعليق على محل المتهم ومركز البوليس والنشر على مصاريفه ليبيه سكراً بسعر أزيد من المحدد بالتسعيرة